وديعةٌ كبَقَرة



وَدِيعَةٌ كَبَقَرة

شعر

مَروَة نَبيل

الطبعة الأولى: 2015

رقم الإيداع: 2014/16728

الترقيم الدولى: 978-977-748-058-1

دار الأدهم للنشر والتوزيع

١٥ شارع عبد القهار من شارع الأصبغ - حدائق الزيتون - القاهرة - مصر

ت: 01023186228 - 01126656505 - 01227341893

e mail: fares_khedr@yahoo.com

دار الأدهم للنشر والتوزيع

المدير العام: **فـارس خضـر**

المخرج المنفذ: **حسـام عنتر**

وَدِيعَةٌ كَبَقَرة

شعر

مَروَة نَبيل



2015

سَأُفَكِكُ الأوهَامَ العَزيزَةَ..المَتينَةَ..القَوِيَّةَ..

وَدِيعَةٌ كَبَقَرة

كَونٌ رَمْزيٌّ

غَيرُ لائِقٍ
بكَائِنٍ عمُوديٍّ وَسَطِيٍّ ونَحيفٍ
ألَّا يَكُونَ يتيمًا
ويمُوتَ إلىَ أعلىَ.

تَلهُفاتٌ

كُنتُ مَبعُوثةً لدى بَائع الفُولِ
هَتَكْتُ بالرِّيشةِ أعشاشًا
نَثَرتُ الأهْدامَ في اتجاهِ إيطاليا
وكَانت لَوحتي شُرفة.

صَنعتُ أقراصًا
بحُبيبَاتِ الضَّوءِ و اليَنسُون.

رَدُّوا الحَمامَ
جَلَوتُ الصُّحونَ و أفْرَغتُ الفصولَ عَليها.

كَانوا مَعي كَصَوْتِ صَخْرٍ
كُنَّا نَغْطسُ - أبحرنا بعيدًا في الغُرفة.

البَلاهةُ غَيَّرتْ عَالمي
اخْتَرَعَتْ إنسانًا ومَجرَّة.

يا صَحْرَاءُ
أُريدُ بَيتًا ثُلاثيًّا رُباعيَّ الدَّفعِ
عن الدَّجاجِ النَّيِّءِ و القُدُورِ
أُرجُوحَةِ السُقوطِ و طَيَرانٍ أوَّلٍ
و المَآتمِ بينَ فَخذَيْ أمِّي.

مُطَارَحَاتٌ

عندما كُنْتَ تَسكُبُ مُحتواكَ فى العَدَمِ
كُنْتُ مَشْغُولةً باستخْلاصي وتَعْبئتي
لم تشغلْني فِكرةُ "لماذا أنتَ تكرهُني".

الطِّفلةُ العَجُوزُ التي تَمرضُ كُلَّ عامينِ
تَرفُضُ الصَّفحَ، تَرُشُّ المِلحَ ، تُقوْلِبُ السُّكَّر
يُمرضُني أنَّكِ تكبُرينَ كطفلةٍ
هَرِمْتُ رغمًا عَنِّي.

المَقْتولُ في خيالي
ارسِلْ لي شَبَحَكَ أُهَدْهِدُهُ
في هيئةٍ تَليقُ بِمَقتُولٍ.

جريمتانِ مِنَ الدَّرَجَةِ الأُولىَ
تَمَّتا بعلمي و تأييدي
مُعَوِّلةً على استدْراكِ الدَّمِ
كانَتا مَعي في سِيَاقٍ مُتَّصِلٍ
وتمَّ الطَّردْ.

عَنْ جُثَّتي

مَقْطَعٌ مِن رَأْسي سَيُثبتُ
أنَّ شَارِعَ شُبْرا كَانَ شَابًّا
بَينما كانَ النَهْرُ يَشِيخ.

رَقبتي سَليمةٌ
امنحُوها لِامرَأةِ عَابرِ سَبيلٍ
لاَ تَفْهَم في الحُبِّ
و هيَ تُراقِب الطَريق.

ابْعدوا قَلْبي عَنْكم
القُوه في جَيبِ أُنثىَ كُنْغُرٍ غَريب.

ما سَيَتَبقىَ مِنّي جَميلٌ
يَستَحِقُّ الحَرقْ.

فِي العُزْلَةِ

سَرِيرٌ و مِشْجَبٌ و مِرْحاضٌ
و أكثرُ مِن صُندوقٍ للطَّردِ.

في العُزلةِ يَتمُّ العرضُ
تَتَجَمَّلُ لكَ مِقْرَعَةُ الذَّاتِ
تَسُوسُ و تَنْتَخِبُ الجَمراتِ
مِن رَجْمِكَ ذَاتَكَ؛
تَتَحلَّلُ
تَنْطلِقُ الحَشَرَةُ

العُزْلَةُ
كالأُمِّ الضَّجِرةِ تَقْتُلُ تَعْنيفًا
أو تَحشُو رغيفًا بالآلامِ

العُزْلَةُ دُكَّانُ الأوهَامِ
مُتَّكَأٌ شَاسِعٌ
ومَلاذُ الضَّائع
وسُقوطُ ضَحيَّةِ سوءِ الفَهْم.

صَدَأ

شُعوري بالسِّلْم مُرْتَبِطٌ
بالوَردةِ الذَابِلَةِ في إبْطِ كِتَاب
والواحدةِ التي لم تَدْخُل مِنْ بَابِ البَيت
والمُخْتَبِئَة و لَن تَذْهَبْ إلى قَبري مُفْرَدَة.
هذا لَيسَ مَعناه أنَّ الوَردةَ كَهْرَباء أو قَصيدةٌ
قُلتُ قَولي لِي و كَانَ خَسَارَةً فيها.

قَصيدةٌ سَوداءُ

كَيدٍ اسْتَقبَلَتني علىَ عَتَبةِ تِيهٍ
في شَهْرٍ يُدعىَ (طُوبة)

سَوداءُ لأنَّ الأرضَ تَسْتَبطِنُ حديدًا
سَوداءُ كأَدْمُعِ إيزيسَ مَمْزُوجَةٌ بالغائطِ
سَوداءُ لأنِّي فراغٌ.

و لأنَّ العاهرَ راهِبةٌ
فَالرَّاهِبةُ عَاهِرٌ دُونَ تَصريحْ.

السَّوْطُ

اضْطِرابي ثُنائيِّ القُطْبِ
لاَ يَحُثّ عَلى الانتحارِ
أذْبَحُ دَومًا
ألمْ أَكُنْ رَخْوَةً كَالإرْبَةِ المَقْتُولة ؟

فَقِيدٌ كلاسيكيٌّ

كُنتُ أَعْرِفُ أنَّكَ
سَتغدو فقيدًا كلاسيكيًّا
لأجْلِكَ صَارعتُ مَوجةً هاربةً
تَجيءُ الآنَ مُفرَدَةً و مُفعَمةً بِذكراي.

في خَشَبِ الزَّان

أشتري غُرفةَ نَوْمٍ
تتغيرُ الأشياءُ فيٍ مواضِعِهَا
أحْمِلُ عُلْبَةَ ألوانٍ
أرسُمُ حياةً
يَبيضُ صَرْصُورٌ يأكُلُ فَضَلاتِ طِفْلي الأوَّلِ
أتعثَّرُ بمِشْبَكِ شَعْرِي
غُروبٌ فَغُروبٌ
يَتَحولُ أُقْنُومُ عِشْقِي ثالُوثًا أحدبَ.

مِشْجَبٌ

مَسافةٌ بينَ الدُولابِ و الحَائطِ
سِعتُها مِليارا لَاجِىءٍ
الغُرفةُ خاليةٌ مِنَ الإبْصَارِ
الشَّمسُ فَقَدتْني
الشَّاشةُ تُدَخِّنُ
و الأفكَارُ تَموتُ رأسيًّا.

مَسْألةُ الغَلْيِ

لا تَمَنحيهِ السِّرَّ
احفظيهِ في طَقْسِ الغُرفَةِ
سَوَاءً كانَ اسْمُه قُرْمُزًا أو يُوسُف.

ساعةُ الدَّلالِ

أنا مِن شُبرا
التي حَكَمَتْ بساقيها العالمَ
لِتدَلِّيهما في النِّيلِ طُوال الوقتِ
النَّاسُ في شُبرا
مَرْمَرِيُونْ.

أَجْمَلُ ليلةِ امتحانٍ

كَانَ عَلَيَّ أنْ أقرأَ كُل كلمةٍ عن سبِينُوزا
وأستعدُّ للقائه
رأيتُهُ فَرِحْتُ و عَرِفْتُ أنَّ للحياةِ جَوْهَرًا

كَانَ كاذبًا و مسيحيًّا ولديهِ تَوْأَمتانِ
لِذا كانَ حَنونًا
لِمَّا صُدِمْتُ بَكَىَ و غَنَّىَ (أنا لِيكْ)
لمّا غَنَّىَ نُقلتُ إلى صالةِ عَرضِ البولشوي
أهداني مَجًّا يحملُ عِطْرَ اللُّوفَر
أنيقٌ و لاَ جنسيٌّ
سَافَرَ و ظَلَّ يُرسِلُ سَمكًا.

مُترادِفاتٌ

لیسَ جَسَدًا فقط
مَعُه قَلْبٌ إضافيٌّ
مِروَحةُ تَرطیبٍ
سائلٌ یُمَرِّرُ الخِیانَاتِ
قِنْینَةُ صَفْحٍ
برشامةُ صَبْرٍ
صَمْتُ أقْمَاعٍ
لاصِقةُ یأسٍ حینَ تَمَلُّ.

حَديثُ طَاوِلةٍ

غُرُورٌ وَاضِحٌ
مُحتَكٌّ
بَينمَا طِفلُهُ يَنْسَابُ
نَاولْتُهُ قِطْعةً
أطفَأهَا - تَعَامَدَ أكثَرَ.

في النِّصْفِ الأخيرِ مِنَ الرَّمْلِ
تركتُهُ مُنبَعِثًا.

النَّاسُ مَنَازِلُ مِن مَاءِ نَارٍ

الوقتُ تَغيَّرَ
المَكانُ تَغيَّرَ
الموجُودُونَ تَغيَّروا
ولاَ أحدَ تغيَّرَ غَيْري.

شُوبنْهَوَر
اذهبْ أنتَ وبُوذا إلىَ الجَحيمِ
اترُكَاني - أملأُ فراغاتِ إيماني
بالسَّائلِ اللَّزجِ المصْنُوعِ أساسًا في الصِّين.

اكْتراثٌ أو لا اكْتراثٌ
ثَرْثَرَةٌ
تِلك السَّعادةُ سَلبًا للآلامِ

لا أُعَوِّلُ على المعنى الَّذي اكْتَرَثتُ بهِ كثيرًا
مَفْصُولةً عن العالم
والعَالمُ يَدْحَضُني بِشَكْلٍ مُباشِر.
سأُخبِركُم عَن يَقْطِينَةِ قلبي
بعد التحلُّلِ من جِيفتِهَا.

اليَأسُ،
العدمُ و المجهُولُ،
إرادتي الشريرةُ،
مُسْتَحثَّاتٌ تُمَكِّنُ شُوبنْهَوَر مِنْ استئجَارِ بَيْتي
يَجعلُهُ مَعْهدًا لتهذيبِ العَاهِراتِ
يُهديهم ثم ينتحرُ.

حُرِّيَّةٌ

فَيضَانٌ، بُرْكانٌ، بَحرٌ
ليسَ لي صِلَةٌ بِذَلِكَ
أهتمُّ بأرْدَافي
أينَ أُخفيها ؟

تساؤلاتٌ

سأمُوتُ دُونَ أنْ أَعْرفَ
كَم طِنَ بَهَارٍ في كُلِّ كتابٍ ؟
كم عينًا لبُوذا ؟
لماذا أرىَ و أقولُ لا شيءَ ؟

كَمْ موجةً في البَحرِ ؟
كم بصقةً ؟
الرجُل الَّذي بَالَ فأَفْسَدَ البُرتقالَ ؟
زهرةُ الياسمْينِ حينَ تُؤَرْجِلُ ماذا تتحولُ ؟
مَا سِرُّ الحُبِّ أُحاديِّ الجانبِ ؟
مَتَى تُولَدُ مَن لا تَغَار ؟

تساؤلاتٌ 2
هَيّكَلَةٌ

ما التِّحْنَانُ ؟
ما القَصِيدةُ ؟
ما الَّذي يبدأُ ناعمًا وَ يَظَلّ ؟

ما الحَلَقَةُ ؟
مَنِ الأبَويُّونَ ؟
ما العلامةُ الدَّالة ؟
صِفْ عِطرَكَ بِقَطْرَة.

كيف تَنَامُ الشَّمْسُ على فَجْرٍ مُمْتدٍّ ؟
متي يَتَوسَّدُهَا ؟
كيف يُسَرِّبُ عُقْبُ البابِ الأَنَّةَ ؟

أيُّ ثلاثة أَجْمَل ؟
كم قُطْبًا لك ؟
هل تُفضِّلُني أَوْصالًا ؟

تأويلُ الخَاتِم

فَقَدَ الخَاتِمُ إصْبَعي
و ظهورُ الخاتم لا يعْني
إلغائي حَفْلَ التَأْبِين.

المِقْبضُ السَّائبُ كَالفَصِّ الغَائِبِ
ذو النَّقْشِ كأنَّهُ قِطٌّ قِمَامة.

فلا تُعَوِّلْ علىَ مَن أوَّلَ البِئرَ أو السَّدَّ
الكَفُّ تُريدُ إصْبعًا جديدًا.

إلهٌ جَائرٌ

ذاكرتي لا تَنْسى
و مُخيِّلَتِي تَخُون.

ليسَ لِكُلِّ قَفَصٍ حَمَامةٌ بَيضاء.
الأفعي تَعِظُ بينما أفعُوانُها مُصَابٌ بإيدز.
للشيطانِ شَدْوٌ رائعٌ والملائكةُ تَسْرِقُ حَسْبَ الحاجَة.
الثَلجُ يَحرقُ والدَّجاجةُ تَبْصُقُ.
نَزِقَ المَسيحُ لمَّرةٍ نَزَقًا جميلا
البَيْنُ بَيْنِ مَكانٌ.

أردتُكَ مَمَشَىَ
وأنتَ تُريُد أَلْفَ حِذَاءْ.

شَبابيك

أيُّها الافْتراضيونَ
أرى العُزلةَ كَفِردَوْسٍ مُفتَرَض.

حَديثٌ عن البناياتِ الوُحوش آكلي الوُحُوشِ
عَن دُرَّاقهِم و ذئابِ النَّوم
عن فُوبيا تَقَرُّحِ الكُوعِ و وَجْهي المَمقُوت في أوانِ الهَمْس.

عن سَيرورةِ المِنْشَارِ و المِفْتَاحِ و الأُنبوبِ
عن رقصةِ الخنافس السَّيارة
و ذَبْذَبَاتِ الغلِّ في بُوقٍ تَوَرَّطَ
في جَزِّ نَخْلَةٍ يتيمةٍ
كانت أختا لآدمَ في الوقتِ ذاتهِ.

يَحْدُثُ أن أفقدَ بَصَري
وأصيرَ كَقِرْدَةٍ بَيْضَاءْ.

سِفْرٌ لَهُ

تَجَرُّع السُّمِّ
أفضلُ مِن تقاسُمِه مَعَ الأرضِيين
طُوبىَ لِمَن أدْركوا.

طُوبىَ لِصَمْتٍ
لِعشْقٍ تَشنَّجَ دُونَ حاملةِ صَدْرٍ
لِمَنْ باتَ ينوحُ
لِمَنْ كادَ يَمُوتُ
لِرُوح
لِجُثَّةٍ تَرقُصُ
لِسجَّانٍ
لِقنينةِ زيْتٍ
لِمُستَجِيبٍ للموتِ
لِصوتٍ تَهْدَّجَ
طُوبىَ لِفَلْسَفَتي
لِحُبٍّ لاَ أكَاديميّ.

طَاوِلةٌ

أنتَ تُجِيدُ اِستخْدَامَ سكِّينِ السَّمَك
لكنَّ استخْدامكَ غَيْرَ الكُلِّيِّ سَخِيفْ.

لائقٌ

في البَدْءِ كانتِ الكَلمَةُ
في البَدْءِ كانتِ الجَنَّةُ
في البَدْءِ كانتِ الشَّجرةُ
مِن البَدْءِ كان الكلُّ أولادَ الوَسِخَة.

الفَاتِح

ما لله لله
لكننا في دواخلِنا نعبُد قَيصَر.

على المَرْءِ؛
أن يكونَ دومًا قاتلا
مصيرُهُ معقودٌ بسُلالاتِ الدُّودِ الأَحْمَرِ
يشتقُّ البلازمَا من زرنيخٍ و رَمَادٍ
مِنْ أبيضَ يسقطُ في عَشْرِ ثوانٍ
مِنْ أزرقَ مُتَخَلِّفٍ و قرينُه مَهْمُوم.

إنَّا أصحَّاءٌ و حديثُنا عن المَرَضِ
فَلتَنْخُرُ سُويقاتِنا مُؤخِراتُ العَالمِ
بِمِزَاجٍ كُلّيٍّ و سَالِب.

في العام الجديدِ
سَنَدُسُّ المَزيدَ
ستكُونونَ الشَّجَرةَ
كما كُنتم جُرذانًا و مَلاليَّ
تَصْدَأُونَ في الماءِ الصَّدأ ذاته
ما مِنْ مرَّةٍ أدْرَكتُم
أن السَّبعينَ مِنكُم واحِدٌ.

نَحنُ الأبَدُ
التَّجْرِبَةُ
الرَبُّ في أَفْضَلِ حَالاتهِ.

العَشَاءُ الأَخير

السَّمَكُ دلالةٌ
و كُلُّ دلالةِ في النَّارِ
إذْ لم تُحْفَظ في صُندوقٍ أسودَ
مُكْتَظًّا ببقاياهُم.

أنْ تَجْلسَ فى تَرَفٍ
و تُوَدِّعَ فى تَرَف
يجعلُ للقَتلِ جَلالَة
وقصائدَ أكثرَ مِن بَحْرَيْن.

في رَحمِ الهُوَّةِ
أفكارٌ حُبلَى بالأوْهَام
تَسْحَقُ مَنْ يهتمُّ بالتَّفْريقِ
بَينَ المُنصَرِمَة والمُنقَضيةِ
الكلُّ سَوَاءٌ
و الوضعُ تَغيَّرَ فِعلًا.

حَوَاسٌّ

فَرَكْتُ سَميدًا و سَمْنًا في طَسْتٍ
جاءَ زِيادُ يَسْألُني عَن سَمَكَةٍ رِنْجَةٍ
أعطيتُهُ إيَاها وَ الطَّسْت
حَارسُ العَقارِ نَظَرَ فيه
ابنَتُهُ في الدَّاخلِ تُجَففُ الأطْبَاقَ لِتناولَهُ
جَارُهم فَتَحَ البَابَ مُوَدِّعًا زَوجَته البُوسْنيَّة فهَربَ القِطُّ و سقَطَ فيهِ أو عَبَرَه.

أُمُّه و بائعةٌ صينيَّةٌ أكَلتا منْهُ
سَميرَةُ الَّتي تَحْقِنُ أهلَ البَلْدَةِ بِعَقَارِ الأنسُولين أكَلتْ أيضًا

أرمَلةُ رائد و زَوجَةٌ ثانيةٌ للواء مُتقاعدٍ
أُسامة المُعفَىَ حَديثًا مِن التَجْنيدِ
ذَاقوا جميعًا من الطَّسْتِ.

زَوجةُ العَمِّ هاتفتْ ابنتَهَا لِتُخبرَها عَنهُ
الشَّيخُ المُتَدَلِّي مِن الشُّبَّاكِ أعجَبَهُ حَديثُ الهَاتِفِ
المُعلِّمَةُ تَنصَّتَتْ إلى حكَايتِهِ
سَرَدَتها لأُختها ذَاتَ خُلْوَةٍ
المُرَاهِقَةُ حَلُمَتْ بالطَّسْتِ
وَ بِزياد الَّذي أخَذَتْهُ إعرابيَّةٌ إلىَ السِّويدِ
في اليَومِ التَّالي مُبَاشرةً.

حَديثُ شَجَرة

يا بُومَةَ وَعْيي
كُلَّما مَاتَ إلهٌ
حلَّ بِي الله صُنوبريًّا
يمنَحُني شَطيرةَ ضَوْء.

عَالم

عندما تتخثَّرُ الشَّمسُ
و تصيرُ الجِبالُ كالفَجَواتِ
و يتحولُ الماءُ إلى بلازما دَم فاسدٍ
و يَكونُ للشارِعِ عَبَقٌ كرائحةِ إبطِ كَلْبٍ
تَذَكَّر نَفْسَكَ و سِرْ
فَالعالم كُلُّهُ للدَّاخل.

رَغَباتُكم لَدَيّ

جاءَ المَطَرُ و لَمْ يُثِرْ في الأرْضِ
سوىَ الحَنين إلىَ الجِبال.
تَقُولُ الأرْضُ؛
إذا أَنْزَلتُ المَطَرَ سَيُثِيرُني أَكْثَر.

طَائِرٌ

كُلّ ما لدي في هذا الحَيِّزِ
أُرجُوحَةٌ و مِسْقَاةٌ
و صَديقٌ أَصْفَر.

في الحَوْضِ

مَا علاقتي بالأوبانيشاد ؟
مَا حَاجتي للمُقدَّس ؟
العبثُ انسيابيٌّ
و المَاءُ يَجري فوقَ الرؤوُسِ المستعدَّةِ أن تَستَحِم.

يتَّكِىءُ عَليَّ

الحَبْلُ السُرِّيُّ مُلزِمٌ لِكُلِّ الأطْرَافِ
الشَّمسُ تَعرفُ دَورَها كَدجاجةٍ
لَستِ وحدكِ في خُسرانٍ
أنتِ أكثرُ مِنْ مُكتئبةٍ
تَتَصدَّعينَ يَا بَيْضَةُ
جَرِّبي الله ثُمَّ
صُومي عَامًا.

فَخُّ الحَواس

ليتني أُدركُ إرادةَ العِمْيانِ
ما الأعرجُ و مجدوعُ الأنفِ ؟
كيف يَنْحَتُ الأخرسُ بِشَفَتينِ ؟
هل الأصمُّ مَحْرُومٌ مِنْ الأزِّ ؟
اللَّهُمَّ اقبضْ رُوحِي و ارسِلْهَا في مَجْنونْ.

البرُوكُلي

البرُوكُلي صديقُ الإنسانِ
و نَحْنُ نَجْحَدُهُ
قد يُرَقِّينا درجةً
و نحن لا نهتمُّ
قد يُسقطُ النظامَ بالتدريجِ
يَنْتَهي التَّاريخُ
أو يَكُون البرُوكليُّ
وجودًا في ذاته
و جوهرًا مُمتدًّا
و زهرةً تكافِحُ الأَوْرَامْ.

ذَاتٌ

كيفَ سَوَّاكِ
كَجَبَلِ نَارٍ مُتَجَعِّدٍ
أثمدهُ كَثيف.

العيْنُ بالعَيْنِ و السِّرُّ بالسِّرِّ
و البَادِئُ يَعْمَلُ مِدْفَأة.

اخْتبارٌ للحَمْل

نُقْطَةٌ
تَمضي لِجسرَينِ
بَينهما هُوَّةٌ
وَ فرقٌ شاسِعٌ
وَ وَقتٌ مُرِيع.

شَغَفٌ

سَتطلبُكَ الآنَ
إذا كانت مُستَعدةً للتَّحوُّلِ
و التنازُلِ عن آخرِ قَطْرَةِ دَمٍ
طَمعًا في فِيكَ المُنَكَّهِ بكبريت.

بَيتُ الدُّمْيَة

أُريدُ عالمًا طيِّبًا
و مُعجزَتينِ
و أنْ تَسودَ العَالمُ
أمّي نَجوى.

رَمْيَة

يَقْترِنُ الغُولُ بعنقاءَ
مُستقلًا طائرَ رَخ
تُحتَبس الشَّمسَ بكهفٍ
تنزفُ مُتلازِمات مُستحيلة
دونَ ثُبوت صِدقِ طائِرةٍ تَرُشُّ
دُونَ اقتصاص لنَيزكٍ مَات.

ثَمة استحالات تَحدُثُ
حُلولُ الرَّاءِ في ميمِ اسْمِي
خُروجُ الياءِ مِنْ جِسمي
مَكسُورةً مُنْضَمَّة.

روايةٌ

السَّاسَةُ يَتصَارعون
يُريدُونَ أنْ يُبْلشفوكَ .. مَثلا
أنت طَاهِرٌ
بَيْدَ أنَّك تَدْفنُ أحيائًا
في أرضِ الغُرفة.

انطلاقًا مِنَ العِيد

لاَ أُحبُّ العيدَ
لاَ يُحبني
لن أستَجديه حتَّى يَحدُث ذلك
لن أدَّعي أنَّني سأصنعُ عيدًا
أرجُوكم
اسألوا العيدَ الذي يَكرهني
عن الأولادِ المؤمنين.

ذَاتٌ رَطِبَةٌ

شعْرٌ في القَلبِ يَسْتَغرِقُ طِفلةً
الطِّفْلَةُ تَصْدُقُ - تُدْمِيني.

يَغْويني الحُبُّ
اُحَاوِرهُ
أكتَشفُ إلَهَا يَعْبُدُني
أخترقُ الزَّمَنَ و بَابَ الشَّرِّ.
أتْعَبُ
كالجُنْدَبِ إذْ يَفْقِدُ ساقيْنِ
أنتَحِبُ
أعتادُ الحَالة.

تُطِلُّ عَلىَ الحِجَابِ الحَاجِز

هيَ
الشَّايُ الأحمرُ
شِعْري المُجتثُّ
الكراسيُّ والصَّبَّارُ
كلُّ غيّاتِ الحَمَامِ المُمكِنةُ الإحْصَاءِ
في شُرفةٍ تُطلُّ علىَ الحِجابِ الحَاجِزِ.

لَيْسَ لَدَيَّ أُورِكيد

أنا وَديعةٌ كَبَقرةٍ
ذاتَ أوْرَاكٍ كما تَرىَ
ذُبِحَتْ زَهْرَةَ كَأْسِي
بِواسِطَةِ دابةٍ عمياءْ
عُذْرًا
ليسَ لديَّ أُورِكيد.

اقْتَرَبَتِ السَّاعَة

تَقتربُ سَاعتي
كُلَّما اقْتَرَبَ قَمَرٌ
عَبَدَتْهُ زَهْرةٌ صَفْراءُ
اِبيَضَّ وَجهُها مُحترقًا
و استشْهَدت فَراشةٌ
مِن أجلِ شيءٍ يُذْكَر.

نِصفُ فُتورٍ

غَيرُ كافٍ
كَبُنٍّ مِنَ الخَارِجِ
لا يُشْبِهُ البُرْكَانَ.

التَّفَجُّر

رَأسٌ واحدٌ و عِدَّة حَدَقات
عَينٌ تَعْلَم لُغةَ المَوْج.

لَستُ مُتَعلِّقةً بشيء

نَومُكَ في أوَّلِ اللَّيْلِ ليسَ حِرْمانًا
أُقسم أنَّني نَبيَّةٌ و ليس لدىَّ رغَبَاتْ.

مُعامِلُ الجُهْدِ

أتَذكَّر الحالَ المُقرفةَ
التي كُنتُ عليها
عندما حَوَّلتُ سطحَ البيتِ
إلى مَلْهَىَ
و استرَدتِ السَّطْحَ أمُّ أقراني.

لا تُبَالي يا أُمّي
فَقدِ انتَشيتُ.

قِطٌّ بَائِسٌ

أنا ضِفدَعةٌ أواَّهةٌ
قَلْبي حِمَارٌ
حَيوانةٌ تَأكُلُ المُوسيقىَ
مُجْتَمعٌ مِن الغِزْلانِ يتَراقصُ في لاَوَعْيِ القَذِر
دُودةٌ و لي أعوام لَم أَذقْ التُوت
أنا المَسْكُوتُ عَنهُ عِندما يأتي في صُورةِ كَلْبٍ
أنا مَسيحٌ أو غُبار.

أَحْزَنُ كُلَّما تَركْتك بَيْنَ آنيتكَ الفارغِة
أَكْرَهُ المُرورَ في دِهليزِكَ المُؤدي إلىَ المَعْبَدِ
المَعْبَدُ الذي تَشْنِق فِيهِ القَمر
و تُراودُ فِيه فَراشاتي
يا قَاتلٌ مَيِّتٌ
أو قِطٌّ بَائِس.

الإوَزَّةُ

إوَزَّةُ أبي
انْقَرَضتْ سُلالتُها
شَيءٌ أكَلَ البَابَ
صَار الدَّجاجُ يأكُلنا.

سَنبيعُ البَيْتَ
خوفًا مِن الجَوارِ الكُنَّسِ
يا إله حَيّ
يا مِنشَفة حَكَّاكة.

سأبيعُ ماكينةَ الحياكةِ الخاصَّةِ بأمِّي
القبرُ دارُ عُريٍ و هدوءْ.

كَيْنُونَةٌ

فَلْنَكُن أصابعَ تَعزفُ عَليها أصابعُ
اصْغِ إليَّ - أنا مثلُكَ مُهتمٌ
و مَكْدُودٌ.

لَنْ أرْفَع صَوتي

قَبْلُ أنْ أعْرِفك
أُريدُ التَوَحُّدَ فِيك.

مَتىَ نَجْلِس
لنتَحَدَّثَ عَنِ الحَلوَى
ثُم أراكَ عَاريًا
كَطِفْلٍ وَضيع ؟

الحُبُّ لَنْ يَسمَح لي بِصَفْعِكَ
و سَأُظْهِر شَغفي للنَّاسِ
كُنْ رَسُولي.

بِدَافعٍ مِنَ الحُبِّ

لَو اِبْتَلَعَني كَائِنٌ حَيٌّ
سَتتَغَيَّر الأشْياء تَوًّا
و أتَدَحْرج علىَ سَتانٍ أحْمَر
و أشْرَب كَبِدَ الزَيت
سَتُصبِح نَافذتي فَكًّا.

هذا الكَائِنُ سَيحْتَفي بِي
و يُقَهْقِهُ في دَورانِهِ
إلى الخَلْف.

نَخْبٌ أخيرٌ

في صحةِ الباذنجانِ المَقْليِّ في شَوارِعَ شُبرا
و الصُّبْحِ
و ثِياب العيدِ
و حقيبةٍ كَجَنينٍ حَملتهُ
و نقودٍ مُزَيَّفة
و يَسوع الذي لم يَسوعنِ.
و رعشةٌ لآذانِ الفَجرِ.

مُحْتَرِفَاتٌ

الشَّاعرةُ التي قالت هَب لي يا ربُّ بَعلًا و لَو كَانَ مُعوَّقًا
مِثلي مِثلُها احتياجاتُنا خاصة.

أنا و أَزْمِيرالدْ و كُلُّ المُحْتَرِفَاتِ
نَنتظِرُ أحْدَبَ لِيَنْتصِر.

أطلقتُ عليكَ اسمًا فَصرتَ موجودًا
أدْرَكْتَ أنتَ اللُّعبةَ فَصرتَ تُناديني؛
يا ابتسام.

ابتسام فَاشلةٌ و مَا أخذت
سِوىَ الحَلْوىَ و المارشِملّو.

خَمسُ وَرَقَاتٍ و مَنْزِل

تَكْذبُ أيُّها العَالم
أنا الفَقيدُ العَائِش.

كُلُّ تُفَّاحةٍ تَسْقُطُ تَبْتَلعها تُفَّاحةٌ
أُفضِّلُ فيٍ الألعابِ الزَّوجيَّةِ الطَّعَامَ .

أدينُ للدُوجْما بأفْعَالي القَذِرة
القَصيدةُ الأَزَلية بلا عنوانٍ.

يَميني لا تكْتُب
إنَّها تُجاهِد.

العَجُوزُ ذَاتها تُقَدِمُ لي شَرَائِحِ البَطِّيخِ في كُلِّ مَنامٍ
في مَنامٍ واحدٍ أهْدَتْني مِشعلاً.

أحنُّ إلى كَعك الجيرانِ
وجارةٍ قَديمةِ كَأُمِّ عَزَّة.

أنا و أنت سَنَضْحَى حَبيبَين
حِينَ تَدخلُ الأيكَ بحذاءٍ رياضيٍّ
راغبًا في أنْ أغْسله لك.

للتَّنازُلِ مَعانٍ دافئةٌ.
النسُورُ وَحدُها أوهامك
أنا سَأظلُّ تُويجًا.

الكُتبُ تُساعدُني في إغوائِكَ
تَمدَّدْ في جِلْدي أكْثَر.

تَتحرَّرُ مَشاعِري و أطيرُ بالكُرسيِّ
في وجودِ شَخصٍ يُشاهدُ التلفازَ
لا عِلاقة له بي أَبدًا.

حِضْنُكَ يا وَلَدي
تَجْرِبتَي الأصْعَب.

أَقُولُ

للعِجْلِ الَّذي بَخَّ التِّبْنَ في وَجْهي
للجَروِ الَّذي أظْهَر السُّوء
للثعابين مِن حَوْلي؛
أنَّ اليَمَامةَ حَطَّت علىَ طَاولَتي
و أكَلَتْ أرُزًّا.

أنتِ مَسْعىَ

ارسمْ لي القُوَّةَ
دَعْني أتأملُها
حِكْها لأرتَديها
ارْفَع بَاطِن يدي
لِتَشُمَّ العَجْز.

أفْعَالُ الحُرَّةِ

سَقَطَتْ في أَرَقٍ و اسْتَهْوَاها
فانْطَلَقَتْ
ارْتَكبَتْ كُلَّ فنُونِ الوَشْمِ
و حَفِّ الشَّعْرِ
ابْتاعت سَمكًا و زُجاجَة عِطْرٍ
اكتمل الأمرُ و كادت تَعبُرُ
عَثُرَتْ
انْحَسَرَ الثَّوْبُ
تعرَّتْ
زُفَّتْ
حاَولتُ أُسَاعِد رَفَضَتْ
انْتَحَرَتْ كَهُلامٍ مَمسوخ.

زَوجُك

زَوْجُك أَريكَةٌ
أصْلُها ثَابِتٌ
هيكَلُها مَكْسُوٌّ بحَريرٍ
وسَائِدُها وَثيرةٌ إلى أَبْعَدِ حَدٍّ
مَحْشوَّةٌ بالأفاعي
و الجُرْذَانِ.

.

لاَ تَخف

السِّكِّينُ لاَ ذَنْب لها
الدَّمُ
سَيُذَكِّرُك
بِأجْمَلِ لَحَظاتي مَعك.

كَسَّارةٌ

تَسْوِيَةُ الجِبالِ قَهْرٌ جَميلٌ
طُوبىَ للدَّبَّاغِين
و رُعَاةِ البَقَرْ.

سَأُحْدِثُ جُرْحًا طُولِيًّا في الوَرَقَةِ

جَسَدُ الشِّعْرِ

لاَ يَنْجُو الشَّاعِرُ مِنْ حَوادِثِه
بَلْ تُنْجِّيه الحُدوس.

أَعْرِفُ أنَّني هُنا للبَلْبَلَةِ
لِتَدْوير الشَّرِّ
أنا القَابِلةُ للفَرزِ ، للتَّفَسُّخِ
أنا حِصْنٌ مُيَسَّرٌ للثقُوبِ.

أقْسِمُ أنَّ حِذائي المُقدَّسَ
يُمكنُه التَّشَظِّي
إنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا
سَأرْمِيه.

دُعَاءُ الشِّعْرِ

يَنبغي لِجفافكَ أن تَسْقُطَ
كَمخلُوعٍ مُغْتَرِبٍ
كَالرخْوياتِ يا حَنْجَرة
تَسقطُ في الدَّيْنِ وَ تُؤْكَلُ رَأْسُكَ
تَسقطُ لأعلىَ و إلى اليَسَارِ قليلا
تَسْقُطُ مِنْ أنْفي و من مِبراةِ العَطْفِ
تَقضي صَائمًا دونَ شُرْبةِ ماء يا مَلعونُ
اللّعنةُ علىَ الأبراجِ دَمَّرَتْ كُلَّ شيءٍ.

سِفرٌ لِي

أَصُبُّ عَليكُم قَصَائدَ مَطَرِيَّةً
مَخْرُوطيَّةَ - تَعتبِرونَهَا طَوْطَمً
اقرأْ بالتي هِيَ أَجْمَلُ
رُوحَكَ
المُتبعثِرةَ أمامي.

أَقْسموا أنَّكم شُعراءُ
كُلُّ حِبْرٍ لَم يُزَيِّفْ سِفرًا صِفْرٌ
مَن لاَ يعرف مَعنىً للمُؤتَفِكَاتِ صِفْرٌ.

كُنْ نَبيًّا و ادِّعِ " مَوتَ اللهِ "
تَصْدُق خَلْفًا.

هَشِّم المرآةَ و انثُرْ نَفْسَكَ.
كُلُّ مَقْذُوفةٍ في صَحْرَاءِ الدُبِّ القُطبِي
مِنِّي.

القَصيدةُ أُنثَى بيضاءُ، مُطَّرِدَةٌ، تتهيَّأُ لَكْ
فلا تُغنِّ لتاج أو عَلَم
الجَسَدُ مِلْكُ يَمينَكَ.

أنتَ شفيفٌ
ابتلع البَحْرَ و جَدِّد المرآةَ
اسْتَنْسِخْ آخرَ يأكلُ لَكْ.

لاَ تُطعمْ طَاووسًا أجْرَدَ
كُنْ أُرجُوحةً
و اسْتَعْصِمْ بِالمَاءْ.

العَثَراتُ

رَامبو فَيْرُوسٌ تَافِهٌ
يَسوقُ الآلافَ إلى القَتلِ

سِلفيا بلاث غَانيَةٌ
و أختٌ للشَّيْطانِ

كَفافِيس وَحدَهُ
حَدْسُه أرقىَ مِنْ حَدْسِي
فَقدَ الزِّرَ
و أقامَ مَأدُبةً علىَ ظَهرِ أَخيل.

بُودْلير بَاعَ أفْكَارًا عَنِ العَدَمِ
و مَازِلتُ أنا مُلْهَمَة.

يَنبغي لي المَزيدُ

أرسُم قَلبًا مَفتوحًا
و قَدمًا سُكَّريًّا
و كَبِدًا و حَنينًا.

أغتالُ آلهةً مأجورينَ
أَسْكُبُ المَاءَ يَشْرَبُني.

أُجَرُّ الخَلاءَ إلىَ عَدَمٍ
أنكُزُ السَّماءَ بِقَلَمي
أُلبِسُ الذُّبَابَ رِدَاءً مُلتبِسًا علىَ نَفسي
أُكَرِّزُ بالمَوتِ و أفْقَأُ المِنْطَادَ.

أَجْعَلُ الشَّرنَقةَ اثنتينِ في جَيبِكَ
أَحْفَظُ مُتواليةَ الجَرادِ
كُلُّ اليَعاسيبِ في ذَلِك مُتَسَيِّدة.

أنا عَرَبَةٌ
هي عَكْسي
أُحبُّ المَشَّائينَ
أُضْرِمُ الضَّبابَ
ظَهري للنَجْم
أُمارِسُ الصَّدمَةَ بصمتٍ و مجَّانًا.

أكْتُبُ كُرَّاثًا
كآبةً و حِجْرًا و رُمَّانًا
أكْتُبُ فِجْلاَ و صواريخَ
أُطْعِمُ الصغارَ شَظايا
و قصيدًا مطَّاطًا
أَكْتُبُ علْكَةَ (نَعْي ناعٍ)
و مُفْرَدَةَ اسْتهلاكٍ .

أَسْمَاءُ الكِتَابِ

الكريستَاليُّ
النَّاقصُ المُتَقَلِّصُ الفَضْفاضُ
الفَارُّ الضَّائِعُ القَوَّادُ
جَامِعُ الجِنَّةِ و قَاضيها
العَاطي السَّيَّابُ
نَاثِرُ الخَيْبَاتِ و الفَانْتَازْيا
الكثيفُ الأجْرَدُ حَامِلُ الأزْرَارِ
الغيُورُ المُتَمَنِّعُ
المُسْتَحْدَثُ من عَدَمِهِ
واجِبُ الوُجُودِ لِشَتَاتِهِ.

في المَوْجُوداتِ

قَصيدةٌ شَرَدَتْ
أَفْضَلُ منَ التي أكتبُها الآنَ
استرسالُها لي ضيَّعها أكثرَ
ذَابتْ كَقُرصِ عَسلٍ تَارِكةً سِمْسِمَها.

القَصِيدةُ حُرَّة

يُمْكِنُني الحَديث عَن جَلْيِ الصحُونِ
و عُقْدةِ التَعْقيم
و حسَاسيتي المُفْرَطةِ نَحو التُراب
و مُخَطَّطَاتِ التَّغَلُّبِ عَلى اسْودَاد البَشَرةِ
لَكنَّني كُلَّما رأيت شَجَرة أشْعرُ أنَّني أفْتقدُها
أو سَأفْتَقدُها
و أرىَ ثَعابين خَرَجَت عَن إلهِ السُّمِّ
فيُصيرُ دَوْرُ الصُّحُونِ مُهَمَّشًا
و أُفَكِّك بَيْتي و أُقْدِّمه قُرْبَانًا إلىَ البقَرَة.

يُمكِنُني الحَديث عَن سَعَادة رَفيقتي بِجَمْعِ ملابِسها
بَينما أُجْمعُ أهْدَاميَ بِزَهْوِ مَكْتُوم
الشَّجَرَةُ يُمكِنُها حَجْب الضَّوءِ عَنّي
و إلقاء ثمارِها عَلى الأرض
و في كُلِّ يَوم
تَحلُّ رُوحي بِشَجَرة.

سَيِّدٌ واحِدٌ

يُحبُّها نَظيفَة
و لَديها القُدْرَةُ على الدَّهسِ
بِلا صَوْتٍ و لاَ إرْبَاك
يُريدُ مِنَ اللُّعْبَةِ جَدْوَى
و أنتُم
تَأخُذونَ عَنّي فَقَطْ
إذا تَحدَّث الإله.

قَصيدةٌ عَنِ الحُبِّ

لَيستْ مُعادلةً صَعبة
مُقَدَّمةً مِنْ طَالِبٍ فَاشِلٍ
مُقدَّر عَليه أنْ يَضِيع.
بينما يَعْرِفُ أنَّ الحُبَّ عَاديٌّ.

أَنْ تَكُونَ شَاعِرًا

فأنتَ العَارِفُ العَاشِقُ المَارِقُ
الخائنُ ، المُتَوَحِّدُ بالموتِ
الَّذي لاَ إله إلا هوَ بفراديسِ النَّار.

رَدْمٌ

الأَلَمُ يُعْجِبُني
الأَلَمُ لاَ يَخونُ
و يُهْديني القَصيدةَ.

الآلامُ ليستْ شرقيَّةً ولاَ غَرْبيةً
العلَّةُ رَدْم الباطِنِ
بِشَّمعٍ و غُددٍ صَمَّاء .

القَصيدةُ سَديِمٌ

القَصيدةُ صِفْرٌ
تَكْتُبك أزجالٌ
ثُمَّ يُكَلِّمُكَ الرَّبُّ
و تَعيشُ عامًا في تِيه.

الشَّرائِعُ

بَعضُ ما كَتَبَ مُونتسكيو
مُداعباتٌ قَذرةٌ لجَلْبِ الشِّعْر.

خَلفيّاتٌ

لَو وَضَعْتُ القَلمَ
سَأُحْدِثُ جُرْحًا طُوليًّا في الوَرَقَةِ
و أنْثرُ حَلازينَ مِنْ صَفيحٍ
و أبصُقُ ثَلَاثًا.

مَرِكبٌ خَسرانٌ

المُوسيقىَ و الأهازيجُ
هذه يا مَرَدَةُ
كُلُّ أدواتِ السِّحْرِ لَديّ.

مَا بَعْد بَعْد العِيد

مُنْذُ خَرَجَ الشِّعْرُ منَ البَيضَة
و أَوْحَتْ لَهُ شَجَرةٌ أَنَّهُ مَيِّتٌ
و الوَضْع في غاَيةِ السُّوء.

لَيْلُ الشَّجَرةِ
لَمْ يَزل يُومِضُ
بِمَجمُوعَةٍ رَهيبَة
مِنْ أَعْيُنِ البُوم.

تَسْرِيبٌ

في الفَترةِ القادمةِ
اكْتُبي عن صَمتِكِ.

يُسْرايَ تَقْبِضُ على قَلَمينِ مُتضادينِ
خَففتُ لَونَ الحِبْرِ الَّذي أَشْرَب
لاحظَ النَّاسُ تَشَقُّقًا في شَفَتيّ.

رَفضْتُ الاستثمارَ في البوُرصَةِ
تخلَّصت من الحُليِّ الرَخيصةِ و عُطوري المُرَكَّبَة
حَصُلتُ على أُنموذَجٍ للأرضِ
و عُلبةٍ بِها مُثلثَات و فِرْجَار.

اقْتَرَبْتُ كثيرًا من الصِّفرِ
و لا أتَوَقَّع انفِجَارًا عظيمًا.

قَلمٌ سِياسيٌّ

هذا العَالم
لن يَحْتَمِل قَصيدة
عَن بَولِ الخنزيرِ
المُستخدمِ كَالحِبرِ.

آلةُ الغَريبِ

نَصّي القَصير
يكْبرُ يْصغُرُ
يَسْخنُ يَبْرُد
ينْحَسِرُ
و هَكذا.

شَذَراتٌ

إذا قُلت اقْتلُوني
فَليسَ بالضَّرُورَةِ أنَّ هذا مَجازٌ.

القَصيدةُ خَشِنَةٌ و مُتوَرِّمَةُ العَينين
ضَعيفةٌ و بِها آثارٌ لأسنَاني.
قد يَطُولُ البَيتَ آخِذًا هيئةَ قَضيبٍ
لأنَّني بعَيدةٌ عنْ النَّهرِ.

كُلُّنا نَبُول في البَحرِ
نَبحثُ عن بَيضةِ أرنْبٍ
نُحِبُّ صَرصُورَ الليلِ
التهمتْنَا العَصافيرُ.

أنا أسْهو في سَجدةِ السَّهو.

عندما تَتَحلَّقُ الشَّياطينُ في قَلْبِكَ على صَرْخةٍ
فاعْلَم أنَّكَ في النَّارِ

رأيتُ مُومياءَ شَعْرُها أحمرُ
كُلَّما شَرَعَتْ في صلاةٍ
نَزَفَتْ.

مَجْمَعُ الشَّذَراتِ

كُلُّ الَّذين قَتلُوكَ
تَصرَّفوا في حياتِك كَآباء.

وَقَع المَحْظُورُ و كَانَ سَهلاً
مُفْعَمًا بِرائحةِ الله.

يَسألونَك عَنْ البَقَرةِ
قُولي ذَابتْ و حَذَفوا مِنْ تَحتِها الكُرْسيّ.

اللادِينيُّ في غُربتِه
يَشْكو الوِحْدَةَ و يعبدُ أرنبًا.

أنا و كُلُّ عَذْراءٍ
ننتظرُ شيئًا مَسيحيًّا.

مَحْضُ دَنَسٍ أنْ أبيعَكَ جَسدَ مَسيحٍ
مُقابِلًا لِغَسُولِ وَجْهٍ.

أُريدُ أنْ تُخرِجُوا مُهُجاتِكم أمام الكأسِ
و بِكُلِّ تواطؤٍ اسْمَعُوهَا بِصدق.

يا نَجَاةُ كُنتِ غَريبةً حينَ ذكرتِ الحَانَةَ
و كيفَ تَجْلِسينْ.

أقولُ لا إله إلا أنتَ و الخَمْرُ
في قَاعِ رَأسي - سُبحانك.

هَبْ لي في القَصيدةِ مِرْزبَّتين
و ازرع لي اليَبابَ كَرْمًا.

أنا أجْعَلُ سُلَحْفاتي تَسْكَرُ
و في عُطْلتِها تُعلِّمُني المَشْي.

يا عيد مَعي كعْكٌ، تَعال.
كُلُّ المُجْرِمَاتِ يَخْشَينَ الحَسَدِ.

كُلُّ الشياطينِ تُصَلِّي لأجلي
و تنامُ إذا نِمْتُ.

كُلُّ قَصائدي مُلَفَقَةٌ
أنا مِنَ البَدْءِ نحَّاتةٌ.

ماتَ أبي لم يترك قرشًا
ورثَ كُلَّ شيءٍ، تركني جُثَّة.

أبي أخْرَجَ مِن حِذائِه قِطَّةً
و أنا أعْتَمِرُ حِذاءً.

وَسامةُ أبي حينَ كانَ يَفْتَعِلُ الغَضَبَ
تُذكِّرُني بِوَجهِ إلهٍ سَاخرٍ.

أنْتَظِرُ شيئًا آخرَ
كَتَدْبِيرِ حَادِثِ مَوْت.

الدُّنْيا فَقَدتْ نَبيلًا في مِثل هَذه الأيَّام
كَانَ يَغْزِل الضَّوء و يَطُوف بالعَتبةِ.

ما مِن أحدٍ يُخْبِرُني بِدُعاءٍ مُستجابٍ
يَجعلُ مَوتَانا تَسْمَعُ مُوسيقَى المَقابرِ.

سَأُسَرّي عَنْك يا رُوحي
بتَرنِيمَةٍ مُفجِعة.

سَأنْحَتُ قِطْعَةً واحِدةً
على شَكْلِ مُرَادٍ و مُريد.

سأفتحُ توابيتَ
و أُعاينُ جُثَّثًا رهيبةً لِأتدَّفأ.

بَاطني أسودُ و دُعابتي سوداءُ
و ديكي أحمرُ رَماديّ.

هل مِنْ أبْكَم
لِنتَجادلَ ؟

نَحْنُ أعداءُ الأماكنِ
نَسْتَهدِفُ صَالاتِ الوُصولِ فَحسْب.

اُركضْ نَحْو زِنزانتك الأخيرةِ
و انقرْ نقرًا جميلًا.

الصَباحُ ليس بالضَّرورَةِ قَهوة
قد يكونُ شايَ الغريب.

الهَدَايا جراثيمُ ناقلةٌ للعدوى
و تَتَكلَّسُ.

البَهْجَةُ مَا عادت تَبحثُ عَنَّا
انتَحلتْها زَوْجَةُ أب.

الرَّحمةُ لاَ تَعْبُر مِنْ تَحتِ بَيتي
في المَساء تَعْبُرني كَلِمة (بِيكْيَا).

انْتَخِبُ قِطَعَ الأثاثِ التي
أَرْمِيَها مِنَ الشُّرْفَة.

أَتَعَاطَى التَّواريخَ في كُلِّ رُكْنٍ
و التَّواريخُ تَدْحضُني على مَهَلٍ.

القَتَلةُ يُريدونكَ مُفعمًا بالقُدرةِ على التَغْيِّيرِ
كُنْ تَمساحًا صغيرًا أو سَاعةَ يَدّ.

تَتصرَّفُ النَّعْجَةُ ببَلاهَة عِندَ الوقوعِ في شَقٍّ
و لاَ تَمتَن لصَانِعِ الفَخِّ.

نِصْفُ قَلْبي زَوْرَقٌ
و نِصْفُهُ الآخر ماءٌ ضَحْل.

ليسَ شَقًّا إنه أُخدُود أفئدتكم لاَ تَسدُّه
أنتُم رَغْبَةٌ في التَدْخِين.

عيناكَ يا وَطني صَهاريجُ
مُمتَلِئةٌ بعَقارِ الترامَادُول.

إذا كَانَ مَوعِدُ العِيدِ اقترب
سَلوه أنْ يأتي لي بِمُخيِّلَةٍ.

لَوحتي جَدوَلٌ مِن الزَّيْتِ و نَهْرٌ مَغْليّ
كُلُّنا نَسْقُطِ كَالمَعْكَرونَةِ.

لا تُعوِّل إلا علىَ التَّابُوتِ الأزَليِّ المُمْتَدّ أسْفَل رُوحي
و قَميصي الأزرق مُقَصَّب الصَّدرْ.

ابنتي ياسمينُ تُذَكِّرني بمأساتي
و بِالعطْر.

بين الفَكَّينِ لا كُوَّةَ
ثمة كَبِدٌ طَازجٌ و نَهْر.

مَرْحَلَةٌ تَمُرُّ و كُلُّ ما نحتاجُهُ
سَنجِدهُ في برَازِخنا.

قَبلْتُ العَيْشَ معك في مُجَسَّمٍ هَزيلٍ لِزنْزَانَةٍ
لأَنَّ وَجْهُكَ كَانَ مَدينَة.

الكِيمياءُ مَلعونةٌ
غَيرُ قَابِلةٍ للتأويلِ و هَزَّازة.

يُهاتِفُني اسْمُكَ
فتَهُبُّ أَربَعُون فَراشَة و يَزيِدْ.

الحُبُّ يَسْقُطُ بِرُكْبَتيهِ في بَطْنِكَ
بَيْدَ أنَّ كِلْتَيهما يَمينْ.

نَمْ في القَصيدةِ
و وَلِّ شَطْرَكَ وَجْهِي لِأنام.

بَينُنا حَديقَةٌ وسْطىَ شاسِعةٌ
و جَرداءْ.

السَّماءُ رماديَّةٌ و العَيْبُ في عَيني
لا في التُرابِ.

دِراسَةٌ مُطَوَّلةٌ عن القَرَفِ
لم تُصْرِف قَلبي عَن الحَنِينِ المُشَدَّد.

مِنْحَةٌ لراغِبي الاغْتِرَاب
أَنتظرُ حفلَ تَناولٍ كَبير.

كُلُّ حَديثٍ عَن الحُبِّ حُبٌّ
لَديَّ رَغْبَةٌ في الشِّواء.

لا محدُود، نظْرَتُه مِئَةُ جَلْدَةٍ
و الجَلْدَةُ ألْف عَيْن.

تَقْتلُني الهُوَيْنَى
وُلُوجُكَ خُروجٌ.

لَكَ لَدْغَةٌ بَاردةٌ
تَسْتَهدِف أُذْنِي الوسْطَى.

يَا طَبيبي أنا مَهْمُومَةٌ بالدَّمِ
و العَاذِل.

كيفَ امْتَلأ الكَونُ أناملَ
تَضْغَطُ في اللَّحْظَةِ ذَاتِها ؟

رَقصتْ أُمِّي لِفعلِ الخَيْرِ
فابتدأوني.

يا شَجَرةُ البَلُّوطِ
سَتظلِّين تغبطين اللَّبؤةَ.

هل يعيبُ القصيدةُ
أنْ أكْتُب فيها عن خِنزِير؟

سَامحهم يا ربّ
أراكَ في إحليلِ زَوجي.

الحَرَجُ أن تأخُذَ كِتابًا و لاَ تقْرَأه
و الفَاجِرُ من يَرْدِم رُوحه.

لمزيدٍ من الإيروتيكا كُوني نَادِلةً
كُوني عاملةَ إطفاءٍ و دُخَّانًا يَطير.

أَطْوَلُ قَصيدة في العَالمِ
سأكْتُبها على رَقَبتك.

أُحبُكَ حَزينًا
و أغارُ مِن أُمِّكَ.

تُريدُ أنْ تُفَجِّرَني
حَنانُكَ يُضَاهي هذه اللَّذة.

نُقطةٌ و مِنْ أوَّلِ البئرِ
دَعْوةٌ لِتَسْجُدَ أو تَقْتَرِبْ.

أنتَ شُريانٌ و أنا ماءٌ ضَحْلٌ
اغمُرني بِتَضادٍّ.

لستُ جَوْرَبًا
أنا ثُعبانٌ لجِيدِكَ.

كانَ يجعلُ رأسي بيتًا
للغَدَّارةِ.

الأَجِنَّةُ التي تَرشُّها في الجَوِّ
تَبْتَلِعُها رُوحي فَتَمُوت.

اذْكُرني عندما لا ترى في السَّماءِ قَمرًا
بَخِلْتَ عَلىَّ بِحزمةِ ضَوءٍ.

حياتُنا معًا نوباتُ صَرع.
في صَدْرِكَ وَثيقةٌ خَاصَّةٌ بإلحَادي.

يَصعُبُ أنْ تَرى حَبيبَك مُعتلا
بعد أن قَاءَكَ في ثلاثِ دفْقَاتٍ.

اتخذتكَ سَاتِرًا
صِرتُ جُثَّةً في مَيْدانٍ ينْقُرُها الطَّير.

ظلَّت جَدتي تَخيط كَفنَها عشرين عامًا
و ذهبت إلىَ المَشْفىَ بِلا وَعْيٍ و وَحيدة.

لَيتني أجْهضتُكَ قَبل أنْ تَتَوحَشَ في رُوحي
و تَدكَّ الجَنَّةَ بِقدَميَّ.

للعشقِ قاعدةٌ و تَميمةٌ سَوداءُ
ما ضَلَّ صاحبكم بلْ هَوَىَ.

في التَزَلُّج بَهْجَةٌ
تُثيرُ في جَسدِكَ جَدليَّةً صَعبة.

عندما أراكَ
إدْمَانُ المُوسيقىَ يَكْتَسِحُ.

واثَقُ الخُطْوةِ تَمشي فَأراودُ رَغبتي فيك
أيُّها البَرْدَان بَاطني شَمْعَة.

حَبيبي يَحملُني
و أُحمِّمُ لهُ طِفلًا في ذَاتي.

زَوَجْتُكَ رُوحي علىَ مَذْهَبِ اليَأسِ
علىَ الصَّدَاقِ المُسمَّىَ بيننا في الميثُولوجيا.

زَوجاتُ أزْوَاجي يَضْطَهِدْنَ أولادي
أنا المَبيتُ - لِعَيْنَينِ كافرتينِ أُصلِّي.

لاَ تُنْهِي حَياتَك دُونَ التَّعْرُّفِ إلى رَجُلٍ
كُلُّه كَاذبٌ و عَينَاهُ مُدْهَامَّتَان.

الهَاتِفُ الَّذي طَلبته مَشْجُوجٌ
حتي تَكفّ البَراءةُ عَن القَتلِ.

تَهْتفونَ للفَصْلِ الكَاذبِ
و القِيَامَة في قَلْبي.

دَخلتُ الكَهفَ و ضَاجعتُ الغُول
الذي آذَاني - أنا وثنيةٌ جِدًّا.

أنا هَشَّةٌ لِدَرَجَةِ أنَّ رُؤيةَ البَيْضُ
تُدَشْدِشُني.

وَحدُها مُخيّلةُ الله
تُدركُ اعترافاَتي.

أَدْخِلْني مُدْخَلَ شِعْرٍ
أو تَصرَّف مَعي كَنَبيَّةٍ مَسَّها السُّوء.

تَتَشذَّرُ القَصيدةُ بين يدي
أحتاجُ القَليلَ مِنَ الشُّهْرَةِ كَي أتألَّم.

هذه اللَّيلةُ تُشْبِه الشِّعْرَ الحَديث
الشِّعْرُ أسودُ في ليالي الطِّين.

فَضَّلَ اللهُ أنْ يَصمت
وحْدَهُ الشَّاعِر بَقرةُ الله.

أُريدُ شِّعْرًا مَجْدَليًّا يَجْلِبُ العَارَ
و قصيدةً بأردافٍ كَأزمِيرالد.

أبياتٌ تَكْتبُها رَبَّةٌ سافلةٌ بواسطَتي
لا تَشْرَب الجُنونَ و سَتكتُب للنَبيذِ سِفْرًا.

تَمرُّ لَحَظاتٌ دَقيقةٌ
يَتورطُ فيها الشِّعْرُ معَ الفَلافِل.

أُعدُّ لَكم قَصيدةً و تَلًّا مِن القرَيدس
وَ هُلامًا لاذِعًا مع شَوائِبِ البَحْر.

ليتَ شعْري كَلبٌ يبيتُ في حِضْنِي.
مُمَدَّدةً عَلى سَطْحِ بَيتي أَنْعي الحَمَام.

لا أُفَضِّل البَدءَ بِحرفِ الواو
بينما يكتُبني الغِيابُ؛ و بَيتي.

لن أكتُب قَصيدة طَويلة حَتى تَكُفّ الغِلمَانُ
و يُسلِّم الرَاعي مَهامهُ إلي شَيطَان.

الحُليُّ جَعلتكَ ثقيلا
تَحدَّثْ عن رَوثِ البَقَرِ مِن وِجْهَةِ نَظرِ البهائمِ.

لم أكْتُبْ شِّعْرًا قَطّ
فَقطْ مَهَّدتُ بَعْضَ القصائِدِ للإقامةِ.

أيَّتُها اللُّغَة رَكعةٌ لَكِ
فَلْتصليني بِكُلِّ ما هوَ عَالٍ.

لِيتَقدَّس شِعْري
ويُرَدُّ إلى صَاحبهِ بَعد مَمَاتي.

الأُونروا جَماعةٌ تُهَدْهِدُ المَوْتَ
لِأن أَنفسَكُم خَرِبَتْ.

دُونَ التَّحدُّثِ عَن الدُّودِ
كُلُّكم قَتَلَة.

نِداءٌ أخيرٌ
لِمَنْ أكَّد أنَّهُ العِيدْ.

الفهرس

مَرَوَة نَبيل

شاعرة مصرية

صدر لها:

وديعةٌ كَبَقَرة – شعر – دار الأدهم - القاهرة 2014.

Ğşzȧʈ ʒǤÛöä ȧzȪǵ
ʒʌȁzǪöäş Ȁ Î ȺŸö ʅŁǻɉä ǿäǻ a